**هل كثرة الواقعين في الاستغاثات من الأمة يعد إجماعًا على ذلك؟!**

يستدلُّ المبتدعة بكثرةِ الواقعين في الاستغاثات من الأمة، وجعلهم هذا إجماعًا منها، والأمة لا تجتمع على ضلالة([[1]](#footnote-1)).

**الرد**:

**أولًا:** الحقُّ في اتباع جماعة الحق والهدى، ولئن قلَّ بهم زمان أو مكان، فالنجاة في اتباع طريقهم ولو قلَّ السالكون، كما دلَّ عليه حديثُ حذيفة رضي الله عنه، وفيه: ((قلتُ: فما تأمُرُني إن أدرَكَني ذلك؟ قال: تَلْزَم جماعةَ المسلمين وإمامَهم، قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: فاعتزِل تلك الفِرَقَ كلَّها ولو أن تعضَّ بأصلِ شجرةٍ، حتى يدركك الموتُ وأنت على ذلك))([[2]](#footnote-2)).

**ثانيًا:** ليس معيار الحق هو الكثرة أو القلة، بل مردُّ ذلك إلى الآيات البينات، والحجج الظاهرات، ولقد أخبر اللهُ تعالى عن كثرة الناس الكاثرة التي أعرضت عن الإيمان والتوحيد؛ قال تعالى: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} [يوسف: 103]، وقال تعالى: {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [الأنعام: 116]، فالكثرة حين تفقدُ معنى الحق فلا يعبأ بها ولا يلتفت إليها.

**ثالثًا:** قال الفضيل بن عياض - رحمه الله -: (الزم طرقَ الهدى، ولا يضرُّكَ قلةُ السالكين، وإياك وطرق الضلالةِ، ولا تغترَّ بكثرةِ الهالكين)([[3]](#footnote-3)).

1. () الدرر السنية، ص(31)، الصواعق الإلهية، سليمان بن عبد الوهاب، ص(32)، شواهد الحق، النبهاني، ص(160-171)، وانظر: صيانة الإنسان، السهسواني، ص(303)، الصراع بين الإسلام والوثنية، القصيمي، (2/495). [↑](#footnote-ref-1)
2. () رواه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (3606)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، (1847). [↑](#footnote-ref-2)
3. () نقلًا عن صيانة الإنسان، السهسواني، ص(308)، وقد أشار إليه ابن القيم في المدارج، (2/5)، دون تعيين نسبة. [↑](#footnote-ref-3)